

شرح لامية ابن الوردي في الأدب | الدرس الرابع | الشيخ د.

مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ما زلنا مع الامام ابن الوردي رحمه الله في نصائحه ومواعظه - [00:00:52](#)

فيقول في هذه الابيات اعتبر نحن قسمنا بينهم تلقه حقا وبالحق نزل. يعني تأمل في هذه الاية الكريمة وهي قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا تأمل في هذه الاية - [00:01:11](#)

تجدها حقا يعني مطابقا للواقع فان الله سبحانه وتعالى يقسموا الارزاق بين الناس ويجعل من شاء غنيا ويجعل من شاء فقيرا لحكمة بالغة سبحانه وتعالى قد يوسع على بعض الناس ابتلاء وامتحانا له وقد يضيق على بعض الناس في رزقه - [00:01:34](#)

حكمة منه سبحانه وتعالى فان بعض الناس لو فتح له بالرزق ووسع عليه لافسده ذلك ولهذا ينزله سبحانه وتعالى بقدر على من يشاء من عباد عباد سبحانه وهو يقول تأمل في هذه الاية - [00:02:03](#)

تجدها اية مطابقة للواقع وتشير الى تفاوت الناس في الارزاق وكل ذلك من باب الابتلاء والامتحان والغني مبتلى بغناه فليشكر الله عز وجل او لا والفقير ايضا مبتلى بفقره فليصبر على هذا او لا يصبر - [00:02:24](#)

ثم يقول ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكسل يعني من صار غنيا من الناس ليس بسبب عزمه وعلمه وقوته وانما ذلك ايضا بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى - [00:02:48](#)

وبعض الناس قد يبذل من الجهد اضعاف ما يبذله الآخرون ولكنه محدود الرزق يعمل عملا شاقا اضعاف ما يعمل ما يعمل غيرهم ومع هذا لا يأتيه من الرزق الا القليل - [00:03:12](#)

وبعض الناس لا يعمل من العمل الا عشر ما يعمل الآخرون ويأتيه من الارزاق ما تعجز عنه مفاتحه وهذا كله يدل على ان ارزاق بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى وان الله عز وجل - [00:03:30](#)

يتصرف في هذا الامر ويوسع على من شاء ويضيق على من شاء بالحرص والاجتهاد ليس سببا لسعة الارزاق كما ان الضعف وقلة العمل ليس اه سببا فكر وانما قدر الله وقضاؤه وتوزيعه للارزاق - [00:03:53](#)

هو الاصل في هذا ولكن الانسان مطالب في هذه الدنيا بالاخذ بالاسباب ان يأخذ باسباب الرزق وان يحسن النية في طلبه للرزق بمعنى انه يطلب الرزق امتثالا لامر الله تبارك وتعالى - [00:04:20](#)

ويحتسب النية الحسنة في هذا المال الذي يكسبه بان ينفقه في عمل صالح وان يوفقه على اهله واولاده احتسابا للاجر فيثاب على هذا العمل وتنقلب هذه العادات الى عبادات في حق هذا الانسان بسبب النية الصالحة - [00:04:40](#)

فالانسان مأمور ببذل الجهود والاخذ بالاسباب ومع ذلك يؤمر بحسن النية كما قال الله عز وجل فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه امشوا في مناكب الارض يعني اماكنها العالية حتى لو كان الرزق على رأس جبل فامشي اليه - [00:05:03](#)

فامشوا في مناكبها لان المناكب هي اعالي الاشياء مثل منكب الانسان وهو اعلى ما فيه فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقي والنبى صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله - [00:05:28](#)

لرزقكم كما يرزق الطير يغدو قماصا وتروح بطانا لحتى الطير وهو اشد توكلنا على الله تعالى في الارزاق منا لكن الله اخبر انها تغدو

وتروح. يعني تأخذ بالاسباب وتذهب لطلب الرزق - 00:05:49

وكذلك الانسان لا يجعله ايمانه بان الارزاق مقسومة بقضاء الله وقدره لا يمنعه ذلك من من السعي والاخذ بالاسباب كما قال عمر رضي الله عنه ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة - 00:06:12

نعم اطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفل. عيشة الراغب في تحصيلها. عيشة الجاهل فيها او اقل كم جهول بات فيها مكثرا وعليم بات منها فعلا كم شجاع لم ينل فيها المنى؟ وجبان النال غاية الامل. كم شجاع لم ينل فيها - 00:06:33
المنى وجبان النار غايات الامل. فاترك الحيلة فيها واتكل. انما الحيلة في كالحيل اي كف لم تنل منها المنى. فرماها الله منه بالشلل يقول ابن الوردي رحمه الله اطرح الدنيا - 00:07:06

يعني اطرح حب الدنيا من قلبي على تقدير حذف مضاف كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم في قلوبهم العجل يعني حب العجل هو يقول اطرح الدنيا بمعنى اطرح حب الدنيا من قلبك - 00:07:31
اما الدنيا التي انت فيها لابد ان تزاولها ولكن يقول اطرح حب هذه الدنيا والتعلق بهذه الدنيا اطرحها من قلبك. لا تجعل قلبك معلقا الا بالله سبحانه وتعالى. اما هذه الدنيا فخذ منها - 00:07:50

ما كتب الله لك ولكن اجعل كل ذلك في يدك ولا تجعلها في قلبي لماذا اطرح حب الدنيا؟ لان الدنيا متقلبة دنيا متقلبة الاحوال لا تجري على قياس واحد ولهذا قال فمن عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفره - 00:08:10
يعني انظروا فيها تجد الامور فيها منقلبة تجد الانسان الفاضل صاحب الدين والخلق ستجده اه سافلا يعني في الرتبة من حيث معايير الناس بينما تجد الانسان الجاهل الناقص ربما تجده فوق الناس - 00:08:33
لماذا يقول هذا الكلام ليعرفك بطبيعة هذه الحياة فلا تركز الى الى حبها وليسليك ايضا يملأ قلبك بالرضا حتى لا يضيق صدرك ذرعا بما تراه من الاحوال وهذا كله ايها الاخوة لهوان الدنيا على الله سبحانه - 00:08:59

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء لكن لهوان الدنيا عند الله سبحانه وتعالى يعطيها للاراذل ويعطيها لغيرهم ايضا - 00:09:24
يعطيها من شاء سبحانه وتعالى ولكنه لا يعطي الدين والصالح الا لمن يحب. كما جاء في الحديث ان الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب تجد تجده كافرا ملحدا ومع هذا الله تعالى يفتح عليه من الارزاق ومن الفضل - 00:09:45
وهذا كله لهوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى فاذا كانت هذه احوال الحياة الدنيا فان العاقل لا يغتر بهذه الحياة لماذا لانقلاب موازينها ولهذا قالوا الدنيا كالنتيجة في القياس النتيجة في القياس المنطقي - 00:10:07
تتبع الاراذل يعني اراذل المقدمات يعني لو عندك مقدمة ظنية ومقدمة قطعية فالنتيجة تكون النتيجة تكون ظنية النتيجة في القياس المنطقي تتبع اضعف المقدمات فيقول الحكماء الدنيا كالنتيجة في القياس - 00:10:36

تتبع اراضي للناس وهي مثل الميزان الميزان الثقيل فيها ينزل تحت والخفيف هو الذي يصعد الى الاعلى فاحوال الدنيا متقلبة واذا كانت بهذه اه الصورة فحق على العاقل الا يغتر بهذه الحياة الدنيا - 00:11:01
والا يتعلق قلبه بها ثم يقول عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهد بل هذا اذل يعني لا فرق بين الانسان الزاهد في هذه الحياة الدنيا والانسان الجاهد فيها. يعني الذي يبذل - 00:11:24
كل وقته من اجل هذه الحياة الدنيا لا فرق بينهم في ان كل واحد منهم لا يأتيه الا ما كتب الله له من الرزق مهما عمل الانسان وبذل من الجهد والتعب - 00:11:45

لن يأخذ الا ما كتبه الله له من الرزق كما ان الانسان الزاهد ايضا يأتيه من الدنيا ما كتبه الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء في الحديث فاتقوا الله واجملوا في الطلب - 00:12:00

لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ما دام لك رزق كتبه الله لك سيأتيك فلا تتعب نفسك ولا تتحسر لا تهلك نفسك بالضيق والحشرات على فوات كثير من ملذات هذه الحياة الدنيا - 00:12:16

فكل من الجاهد والزاهد لا يأتيه في النهاية الا ما كتبه الله سبحانه وتعالى بل هذا اذل هذا يعني الذي اجهد نفسه وركض وراء الحياة الدنيا هذا اذل لماذا؟ لان الحرص على الحياة الدنيا والحرص على الاموال - [00:12:41](#)

يدفع الانسان الى الى مواقف الذل والمهانة الانسان اذا ادخل في قلبه الحرص وحب الحياة فانه سيعيش ذليلا ويموت ذليلا كما قال الشاعر تعالى الله يا قيس بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال - [00:13:01](#)

تعالى الله يا سلمى بن عمر اذل الحرص اعناق الرجال ولكن الانسان الزاهد الذي لا يتعلق قلبه بحب هذه الحياة الدنيا يعيش عزيزا ويموت عزيزا وفي النهاية لن يأتيه الا ما كتبه الله - [00:13:24](#)

ورزق كتبه الله لك لا يمكن ان يأخذه غيرك من الناس الانسان لما يدرك هذه الحقيقة ترتاح نفسه يرتاح نفسه بايمانه بقضاء الله وقدره حتى في في الارزاق ثم يشير الى - [00:13:45](#)

يعني بعض مظاهر تقلب هذه الحياة الدنيا وتقلب احوالها ويقول كم جهول وهو مثر مكتر وعليم مات منها بالعلل بيت له قراءات مختلفة يعني كم جهول وهو مثر مكتر؟ كم هنا للتكثير - [00:14:04](#)

كم تأتي الاستفهام في اللغة وتأتي للتكثير ومنها هذا الموضع كم جهول؟ يعني كم من انسان جاهل كثير الجهل وهو مثر مكتر صاحب ثراء وغنى واموال وممتلكات وهو جاهل ربما يكون اميا - [00:14:28](#)

وعليم مات منها بالعلل انسان كثير العلم ولكنه مات منها من كثرة عللها وما فيها من الشدة والفقر وهذه كما يقول العلماء ظاهرة ظاهرة في في تاريخ العلماء ان الغالب عليهم الفقر - [00:14:57](#)

حتى قال بعض الشعراء قلت للفقر اين انت مقيم قال في عمام الفقهاء تألو الفقر عن عنوانه فقال تسكن في عمام الفقهاء قلت للفقر اين انت مقيم قال في عمام الفقهاء - [00:15:26](#)

ان بيني وبينهم اخاء وعزيز علي ترك الاخاء وكما قال الشاعر الاخر ان الفقيه هو الفقير وانما راؤوا الفقير تجمعت اطرافها يعني الراء كدا مدت شوية وصارت هاء وصار الفقير فقيها - [00:15:48](#)

والسبب في هذا ان العلماء لما عرفوا شرف العلم انشغلوا بتحصيله انشغلوا بتحصيله عن تحصيل عن تحصيل الحياة الدنيا واموالها فحازوا على اشرف المطالب وهو العلم ولكن ابتلوا بالفقر وقلة ذات اليد - [00:16:13](#)

ولهذا قال الزمخشري ايضا غني من الاداب غير انني يصف نفسه بانه غني من الاداب عن العلوم والمعارف غير انني اذا نظرت فما في الكف غير الانامل يعني اذا نظرت الى يدي - [00:16:41](#)

لا اجد فيها الا الاصابع والانامل والسبب في هذا كما ذكرت هو ان العلماء انشغلوا بتحصيل اشرف المطالب وبتكميل انفسهم بالعلم والمعرفة على حساب هذه الامور وقد نصح الامام ابن الجوزي رحمه الله العلماء - [00:17:02](#)

بالا يبالغوا فيها بمعنى ان يكون لهم شيء من العمل في طلب الرزق ولو كان شيئا يسيرا لماذا قال حتى لا يحتاجوا الى الناس حتى لا تدفعه الحاجة الى مواقف الذلة والمهانة - [00:17:26](#)

فيكون لهم شيء من العمل يتكسبون من ورائه الحلال الذي يغنيهم عن الحاجة الى الناس فهذه ظاهرة اشار اليها ابن خلدون رحمه الله في المقدمة وهي ظاهرة ابتلاء كثير من العلماء بالفقر وقلة ذات اليد - [00:17:47](#)

كما قيل لبعض الحكماء لما لا تجتمع الحكمة والمال وقال لعز الكمال لما لا تجتمع الحكمة يا اهل العلم والمال فقال لعز الكمال لان الكمال عزيز يعني فتبغى تجي مع يعني الدنيا والاخرة - [00:18:09](#)

والعلم والمال كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الامل دم شجاع شجاع هو قوي القلب ان الشجاعة هي قوة القلب وليست بقوة البدن قد يكون الانسان قوي البدن - [00:18:32](#)

من قوم عاد ولكنه مثل الغزالة في في الحرب يفر اول الناس وبعض الناس تجده ضعيفا البدن ولكنه كالجبال الراسيات لابي بكر رضي الله عنه فلضعيف البدن لكنه اشجع الصحابة - [00:18:53](#)

لهذا لما نزل عليهم مصيبة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احتمل هذه المصيبة الا هو وتماسك وآ حافظ على رباط جأشه

رضي الله عنه وهذا من شجاعته رضي الله عنه. كم من انسان شجاع يقول لم ينل من هذه الحياة - [00:19:16](#)

يعني اه احلامه وامانيه وجبان نال غايات الامل. كم من انسان جبان ضعيف القلب ولكنه حقق كثيرا من احلامه وكل هذا كما ذكرت المقصود به ان تتعرف على حقيقة الحياة الدنيا - [00:19:43](#)

فلا تغتر بها لا تغتروا بهذه الحياة ولا تظن ان الغنى هو ثواب للصالحين بالعكس الله سبحانه وتعالى قد يعطيه من لا يحب كما ان الفقير وقلة ذات اليد ليس علامة على - [00:20:03](#)

آآ قلة مكانة هذا الانسان عند رب العالمين سبحانه وتعالى والله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا من يحب فاذا كانت هذه حال الحياة الدنيا قال فاترك الحيلة فيها والتند انما الحيلة في ترك الحيل - [00:20:24](#)

انما الحيلة في ترك الحيل يعني اذا عرفت حقيقة هذه الحياة الدنيا فترفق في طلب هذه الدنيا ولا تبالي في تحصيلها والجري وراءها وخذ منها بالقدر الذي يسد حاجتك ويسترك امام الناس - [00:20:48](#)

واحرص بدل ذلك على الكمالات الشريفة كالعلم والصالح والتقى والاحسان الى الناس ونفع الآخرين هذه الاشياء التي ينبغي ان يتسابق الانسان فيها وينافس الآخرين عليها فاترك الحيلة فيها والتند انما الحيلة في ترك الحيل - [00:21:10](#)

ان يكفر لم تنل منها المنى فرماها الله منه بالشلل. الشلل والمرض الذي يصيب العضو ولا يتحرك وتكون له يد شلاء او رجل شلاء وهذا دعاء من ابن الورد رحمه الله على الانسان البخيل - [00:21:36](#)

الانسان البخيل الذي لا ينفق ولا يحسن الى الناس فهو يدعو عليه بهذه الدعوة. اي يكفن لم تنل منها المنى فرماها الله منه بالشلل والبخل من الصفات الذميمة التي لا يتصف بها الانسان الذي يؤمن - [00:22:00](#)

بان الارزاق مقدرة من عند الله سبحانه وتعالى وايمانه ضعيف بقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين هذا وعد من الله سبحانه وتعالى بانك لا تنفق شيئا الا وسعه - [00:22:23](#)

يعوضك عنه ولكن البخيل سيء الظن بالله تبارك وتعالى يسيء الظن بربه عز وجل فيمسك ولا ينفق والله تعالى يقول ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا له. بل هو شر له - [00:22:43](#)

سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني لاحظوا الجزاء من جنس العمل عذابه يوم القيامة بالطوق الحديدي في عنقه. لماذا؟ لانه خنق نفسه في الدنيا وضيق على نفسه وعلى اهله واولاده - [00:23:04](#)

وبخل بهذا المال فكان جزاؤه من جنس العمل فهذا دعاء من ابن الورد على الرجل البخيل وذلك لان البخل صفة قبيحة في الشرع ولا ينبغي ان يتصف بها الانسان المؤمن - [00:23:22](#)

والبخيل مسكين يعني يتعب في الدنيا لجليها هذه الاموال ثم يموت ويتركها للورثة. فعاش في الدنيا عيشة الفقراء وحوسب في الآخرة حساب الاغنياء يعني جمع بين السوأيتين والمصيبتين نعم لا تقل اصلي وفصلي ابدأ - [00:23:42](#)

انما اصل الفتى قد حصل قد يسود المرء من دون اب وبحسن السبك قد يقدر قال وبحسن وبحسن قد يسود المرء من دون اب وبحسن السبك قد يلقي الدغل انما الورد من الشوك وما ينبت النرجس الا من بصل. غير اني احمد الله على - [00:24:10](#)

اسبى اذ بابي بكر اتصل. قيمة الانسان ما يحسنه. اكثر الانسان منه ام اقل يقول ابن الورد رحمه الله لا تقل اصلي وفصلي ابدأ انما اصل الفتى ما قد حصل - [00:24:41](#)

يوجه ولده بالا يتعلق بالاصل والفصل الاصل الرجل واباؤه واجداده. وفصله اولاده وفروعه فيقول لا تتعلق بالاباء والاجداد والانساب وما فعلوه ولكن قيمة الانسان انما هو في اخلاقه فيما يكتسبه بنفسه - [00:25:02](#)

ولهذا قد يكون الانسان له اصل شريف ولكن ولكنه خرج وضيعا لا يتناسب مع مع اصله بالعكس شرف الاصل يقتضي من الانسان ان يكون شريفا ايضا في اخلاقه وفي سلوكه - [00:25:32](#)

لهذا قالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغية لماذا؟ لان شرف الاصل يقتضي شرف الفرع ان يكون الفرع شريفا مثل ابائه واجداده فلا يتكل الانسان على - [00:25:54](#)

كمال ابائه وشرف اجداده ويخالفهم في اعماله وفي سلوكه وانما شرف الالباء والاجداد ينبغي ان يدفع الانسان لان يكون مثلهما واحسن منهم انما اصل الفتى ما قد حصل. اصل الانسان وشرفه ما حصله من الاخلاق والاعمال - [00:26:12](#)

وصدق النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه من بطأ به عمله بالخير بطيئا فلا ينفعه النسب ولهذا يوم القيامة لا تنفع هذه الانساب. فلا انساب بينهم اليوم - [00:26:36](#)

لا انساب لا تنفع هذه الانساب يوم القيامة اذا لم يصاحبها العمل لكن الانسان اذا قرن بالنسب الشريف العمل الشريف زاد خيرا على خير ونورا على نور وكمالا على كمال - [00:26:58](#)

لكن لا يتكل الانسان على ابائه واجداده ويقصر في تربية نفسه على مكارم الاخلاق ثم قال له قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفى الزغل او الدغل - [00:27:17](#)

السبك هو تخليص الشيء. سبقت الشيء يعني خلصته من شوائبه فالسبك هو التخليص من الشوائب والاقذار والزغل هو الشيء المغشوش بالشيء الذي فيه شوائب وفيه غش يوصف بانه زغل وهذا كله تأكيد للمعنى الاول - [00:27:38](#)

المعنى الذي يدعو الى عدم التعلق بشرف الالباء والاجداد فيؤكد هذا فيقول قد يسود المرء من غير اب وقد هنا بالتكثير ان كلمة قد في لغة العرب تأتي للتقليل وتأتي للتكثير وتأتي للتحقيق - [00:28:08](#)

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها هذا لتحقيق الفعل فقول ابن الورد قد يسود هذا من باب التكثير يعني كم من انسان شريف وسيد بين الناس وله مكانة وله منزلة بين الناس - [00:28:32](#)

ساد الناس من غير اب ليس في ابائه واجداده من حاز هذه الرتبة وهذه المكانة قد يسود المرء من غير اب لا يكون له اب شريف ولكن ولكنه باعماله واخلاقه ودينه - [00:28:54](#)

حاز السيادة بين الناس وبحسن السبك قد ينفى الزمن. قد هنا الثانية للتحقيق بتحسين السبك يعني بحسن التربية بحسن المعالجة ينفى الزغل اشير الى ان الانسان اذا اجتهد في تربية نفسه - [00:29:14](#)

واحسن في تربية اولاده فانه سيصل الى النتيجة المرجوة وهي كمال الاخلاق وشرف الصفات وبحسن السبك قد ينفى الزغل وكذا الورد اضرب لك امثلة من الحياة وكذا الورد من الشوك وما - [00:29:38](#)

ينبت النرجس الا من يصل النرجس نوع من النبات وهو من فصيلة البصيلات كما يقول علماء النبات فابن الورد رحمه الله يقول لك في الدنيا عبر وشواهد وامثلة على هذا المعنى - [00:30:03](#)

على شرف الفرع دون ان يكون له اصل شريف فيقول وكذا الورد من الشوك يعني انظر الى الورد بحسنه وجماله وروعته ينبت من من شجر شوك يعتبر نبات الورد من من النباتات الشوكية - [00:30:25](#)

ولكن هذا النبات الذي هو شوك اخرج هذا الورد الذي هو بمنتهى الجمال والحسن وهكذا النرجس يقول انظر الى جمال النرجس وطيب رائحته هذا الجمال والكمال خرج من اصل ناقص - [00:30:51](#)

من البصريات والى البصل الذي يضرب به المثل بقبح الرائحة فاذا كم من انسان ليس له اصل ولكن الله سبحانه وتعالى يوفقه بحسن التربية وبحسن التكوين فيحوز من الفضائل والمراتب العلى - [00:31:10](#)

ما لم يصل اليه ابائه واجداده والامثلة كثيرة على هذا يعني ليس فقط في عالم النبات يعني حتى في عالم الحشرات فالعسل هذا الذي يضرب به المثل في الشفاء وفي حسن الغذاء يخرج من بطن نحلة حشرة - [00:31:32](#)

وهكذا الحرير الذي يضرب به المثل في النعومة والليونة يخرج من دودة القز فالدنيا مليئة بالشواهد على ان الانسان قد لا يكون له اصل معروف ومشهور ولكن الله سبحانه وتعالى - [00:31:57](#)

وبحسن التربية يبلغه الى المراتب العلى مع اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر اتصل يقول انا احمد الله تبارك وتعالى من شرفني بنسب كريم وهو الرجوع الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:18](#)

وافضل هذه الامة بعد رسول الله لماذا يقول هذا ابن الورد؟ اولا من باب التحدث بنعمة الله عليه الامر الثاني حتى يدفع التهمة عن

هذه النصيحة التي جلس ينصح بها في ابيات متعددة - [00:32:47](#)

بان وضاعة الاصل لا يمنع من شرف الفرع يعني حتى لا يأتي انسان فيقول انت انما دعوت الى هذا لانه انت ليس لك اصل فانت تحسن هذه هذه المعاني قال له لا - [00:33:06](#)

انا بفضل الله وكرمه لي نسب شهير في الشرف والفضل نسب يعود الى ابي بكر الصديق فخذ مني هذه النصيحة ولا تتكل على الالباء والاجداد والنسب والاصول واجتهد في تكميل نفسك بالفضائل والاخلاق - [00:33:24](#)

قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل قيمة الانسان ما يحسنه يعني قيمة الانسان ليس بابائه واجداده ولكن قيمته بما يحسنه من الاعمال والعلوم والمعارف كما قال علي رضي الله عنه - [00:33:49](#)

قيمة المرء ما يحسنه لاصل هذه الحكمة مأخوذة من علي رضي الله عنه فقيمة الانسان بحسب ما يحسنه من العلوم والمعارف والصنائع فكلما اكثر من هذه العلوم والمعارف واكثر من تعلم المهارات والقدرات كلما زادت قيمتك - [00:34:16](#)

مثل قيمة السيارة كلما كانت السيارة فيها مواصفات ها تحسينية وحاجية وغير ذلك كلما زادت قيمة هذه السيارة فهكذا قيمة الانسان بقدر ما يحسنه فاذا كان الامر هكذا فاجتهد في ان تكمل نفسك - [00:34:40](#)

بكل الاخلاق الفاضلة بكل العلو والمعارف التي تستطيع ان تحصلها في هذه الحياة الدنيا نعم اکتّم الامرین اکتّم الامرین فقرا وغنى واكسب الفلس وحاسب من بطل وادرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخل. بين تبذير وبخل رتبة - [00:35:03](#)

وكلا هذين ان زاد قتل ما زال ابن الوردي يواصل في النصائح لولده ابي بكر ويقول له اکتّم الامرین فقرا وغنى واكسب الفلس وحاسب من بطل اکتّم الامرین فقرا وغنى. انصح - [00:35:35](#)

بهذه النصيحة وهي ان يكتّم حاله عن الناس يعني لا يظهر فقره اذا ابتلاه الله بالفقر ولا يظهر غناه ايضا للناس لماذا؟ لان يقول لان الناس للاسف اذا علموا فقرك احتقروك وتجروا عليك - [00:36:02](#)

واذا علموا غناك حسدوك ولكي تسلم من شرهم لا تتظاهر وتحرص على اظهار ما ما عندك ولكن كن في ستر الله تبارك وتعالى واكسب الفلس وحاسب من بطل الفلس بفتح الفاء - [00:36:25](#)

او الفلوس هذا معدن يستخدم بالتعاملات بين الناس ويضرب به المثل في القلة يعني اجتهد واعمل ولا تركن الى الكسل حتى ولو لم تكسب الا الشيء القليل يعني اكسب المال ولو كان فلسا ولو كان شيئا يسيرا - [00:36:44](#)

وحاسب من بطل لا تركن الى البطالة وترك العمل واجتهد في ان تبحث لنفسك عن عمل شريف ونظيف تتكسب من ورائه اللقمة الحلال التي تغنيك عن الناس فهذه دعوة الى الاجتهاد والعمل - [00:37:10](#)

وترك البطالة وادرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخل كذلك يدعوه الى ان يكون مجتهدا وان يبذل جهده في طلب الدنيا وطلب الآخرة ايضا وادرع جدا وكذا الكد في لغة العرب هو التعب - [00:37:33](#)

يعني اجعل العمل والتعب كالدرع لك يحميك فلا تحتاج الى الناس ولا تبذل ماء وجهك الى الناس وهو يدعوه الى العمل والاكتساب ويحذره من البطالة وخاصة اذا كانت باسم الدين والتعب لله سبحانه وتعالى - [00:37:59](#)

فان عمل الانسان في السوق اذا كان بالنية الحسنة فهو في عبادة ربما افضل من عمل العابد في مسجده المعتزل في خلوته. لماذا؟ لانه بهذا المال ينفع الآخرين فنفعه متعدي الى الناس - [00:38:23](#)

يحسن اليهم بهذا المال وينفق على اهله واولاده بخلاف الذي يعتزل للعبادة فهو ينفع نفسه لكن لا ينفع الآخرين فممنفعته قاصرة على نفسي ثم يحذره ويقول واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخل - [00:38:43](#)

يحذره من الصحبة السيئة لا تصاحب الاحمق وهو ضعيف العقل حذره من صحبة الانسان الذي ضعف عقله وهكذا لو ضعف علمه ودينه وخلقه ويحذر من صحبة هؤلاء لماذا؟ لان الطباع سارقة كما يقولون. الطباع سارقة يعني الانسان يسرق من - [00:39:04](#)

طبع جليسه من حيث لا يشعر والانسان يتأثر بجلساته اكثر من التأثر بابائه احيانا ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كونوا مع الصادقين. يعني عش مع الناس الصادقين حتى تكتسب منهم الصدق والفضائل والكمالات -

اما الانسان الذي يصاحب الاحمق وهو قليل العقل فانه سيسري اليه من من طباع الحمق من حيث لا يشعر كما قال بعض السلف اني لاجالس الاحمق فاجد اثر ذلك في عقلي - [00:40:04](#)

يعني يجد اثر هذا الحمق في عقله ينقل عن عيسى عليه السلام انه قال داويت كل احد الا الاحمق فقد اعياني دواؤه لان كمال العقل في الانسان يهديه الى كثير من الخير - [00:40:25](#)

وضعف العقل يوقعه في كثير من الشر فهو يريد ان يحسن اليك فيسيء بسبب ضعف عقلي. وقلة حيلتي ولهذا بعض الحكماء فضل ان يكون له عدو عاقل من ان يكون له صديق جاهل. احمق وجاهل - [00:40:47](#)

العدو العاقل تستفيد انت منه ايضا عداتي له فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا هم طلبوا زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاجتنب فاكتمت المعالي فالانسان العاقل يستفيد من عدوه العاقل - [00:41:09](#)

فحذر من آآ الصحبة السيئة لانهما تؤثر باخلاق الانسان وفي طباعه بين تبذير وبخل رتبة فكلما هذين ان زادا قتل يدعوه الى التوسط والاعتدال في باب النفقة والصرف فلا يبالغ - [00:41:35](#)

في الانفاق حتى يقع في الاسراف ولا ايضا يقتر على نفسه ويضيق عليها ولكن يكون وسطا بين ذلك كما مدح الله تبارك وتعالى عباد الرحمن فقال سبحانه وتعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا - [00:42:00](#)

وكان بين ذلك قواما وكان بين ذلك قواما وقال في الاية الاخرى وابتغي بين ذلك سبيلا يعني لا يعني تبالغ في رفع الصوت ولا في خفض الصوت. ولكن كن وسطا - [00:42:22](#)

بين ذلك حتى في مقام العبادة والذكر والتلاوة يدعوك الى هذا التوسط والاعتدال. كذلك في باب النفقة يدعو المؤلف ولده ان يتربى على هذا التوسط والاعتدال فلا يشدد ولا يضييق على نفسه - [00:42:47](#)

ولا ايضا يبالغ في الانفاق حتى يقع في الاسراف والتبذير كما قال سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقي ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محصورا بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم - [00:43:05](#)

قال ابن الوردي رحمه الله بين تبذير وبخل ورتبة وكلما هذين ان زادا قتل قرأنا هذا البيت ومعناه كما عرفنا هو الدعوة الى التوسط والاعتدال في الانفاق عملا بما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى من التوسط في هذا الباب وهكذا كما ذكرت هكذا المسلم في كل ابواب الحياة - [00:43:29](#)

هو وسط بين الافراط والتفريط وكذلك جعلناكم امة وسطا. فهو وسط في كل شيء من هذه الاشياء لا يبالغ فيقع في الافراط ولا ايضا يتساهل فيقع في التفريط. نعم لا تخض في حق سادات مضوا. انهم ليسوا باهل للزلل. وتغاضى عن امور - [00:44:03](#)

انه لم يفز بالحمد الا من غفل. ليس يخلو المرء من ضد ولو ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في رأس جبل لا تخض في سب سادات مضوا انهم ليسوا باهل للزلل - [00:44:31](#)

يدعو ابن الوردي رحمه الله ولده الى التأدب مع اهل الاسلام وخاصة ان كانوا من اهل العلم والفضل والصلاح كاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان فيدعوه الى التأدب مع هؤلاء فلا يذكرهم الا بخير. لا يقع في اعراضهم - [00:44:53](#)

لا آآ ينتقصهم وانما يذكرهم بكل خير وفضل كما مدح الله تبارك وتعالى من جاء في اخر الزمان فقالوا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [00:45:19](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا هذا دعاء الصالحين الذين مدحهم الله سبحانه وتعالى في كتابه فهم لا يذكرون من سبق الا بخير ويعفون السنتهم عن الخوض في اعراض الناس - [00:45:39](#)

فضلا عن سادات الناس كاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا ادبا عاما ويقول لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا لا تسبوا الاموات لا تنتقصوا - [00:46:00](#)

فانه قد افضوا الى ما قدموا يعني رجعوا الى الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر واخفى. فمن اداب المسلم طهارة اللسان وعفته عن

اعراض الناس عموما فضلا عن سادات هذه الامة كاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان - [00:46:20](#)

واذا نقل الى الانسان شئ من مقالاتهم او مواقفهم مما يحتمل ان يكون امرا سيئا حسن الظن بي واذا جاء عنهم شئ متردد بين الخير والشر فانه يحمله على المعنى الحسن. يحمله على الخير - [00:46:44](#)

وواجب في مشكلات الحكم تحسيننا الظن باهل العلم اذا جاء قول عن بعض هؤلاء السادات والكبراء من هذه الامة وله محمل حسن. حملنا هذا الكلام على المحمل الحسن لان حسن الظن بالمسلمين - [00:47:04](#)

مبدأ شرعي وخلق دعانا اليه الشرع واولى من نحسن بهم الظن هم الصحابة واهل العلم هو الصالحون من عباد الله ثم قال ليس يخلو المرء من ضد ولو حاولوا العزلة في رأس جبل - [00:47:25](#)

يعني يربي ابنه على ان الانسان مهما حرص على تكميل نفسه وعلى استقامته فانه لا يسلم من السنة الناس لا يسلم من السنة الناس مهما كنت كاملا كامل الاوصاف لابد ان تجد في الناس من يتكلم في عرضك - [00:47:46](#)

الله تعالى يقول عن الانبياء وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين حتى الانبياء وهم اكمل الناس افضل لم يسلموا من السنة الناس حتى رب العالمين الذي له الاسماء الحسنی والصفات العلی - [00:48:09](#)

لم يسلم من السنة بعض عباده يرزقهم ويعافيههم ويحسن اليهم وهم يقدحون فيه جل في علاه وهذا من باب التربية والتسليّة للانسان من باب التربية فلا يحرص على رضا الناس - [00:48:27](#)

لا تحرص على ان يرضى عنك الناس لان الانسان اذا حرص على رضا الناس دفعه ذلك احيانا الى التنازل عن الحق ومن باب التسليّة حتى تريح نفسك متى تريد ان تحس بطعم الراحة اخرج رضا الناس من قلبك - [00:48:47](#)

اجعل الهم ان يرضى عنك رب العالمين سبحانه وتعالى وان يكون قولك صحيحا وفعلك صحيحا احرص على هذا ولا تبالي بالناس فان الانسان لا يسلم من السنة الناس مهما فعل - [00:49:09](#)

يعني يقول ولو حاول العزلة في رأس جبل يعني لو خالطت الناس ما سلمت منهم. قالوا فلان فيه كذا وفيه كذا واذا ما لقوا شئ في اخلاقك التمسوا المعايير في شكلك وصورتك - [00:49:24](#)

انظر الى يعني اه عينه وانظر الى انفه وانظر الى كذا ولو اعتزلت الناس في رأس جبل قالوا انظر هذا الانسان من ضعفه اعتزل الناس وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:49:40](#)

والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالطه ولا يصبر على اذاه ومهما فعلت ما تسلم واحس بعض الالباء من ولده حرصا على رضا الناس فاراد ان يعلمه - [00:49:57](#)

هذا المعنى فخرج معه من البيت ومعه الفرس فركب الاب اولا والابن يجر الفرس ويقودها. فمر على جماعة من الناس قالوا انظروا الى هذا الاب او قاسي القلب يركب هو ويترك ابنه الضعيف الصغير يمشي على قدمه - [00:50:17](#)

فنزل الاب واركب ابنه ومشوا فمروا على جماعة من من الناس قالوا انظر الى هذا الابن قليل الادب يركب على ظهر الفرس ويترك ابوه اباه يمشي على قدمه فانزل ابنه ومشوا جر الفرس يعني بدون ان يركب احد - [00:50:45](#)

ومروا على جماعة قالوا انظروا الى هؤلاء الحمقى يعني الله تعالى خلق الفرس لتركب وهؤلاء ما شوهم يجرون الفرس فقال له يا بني يعني انظر مهما فعلت لن تسلم من السنة الناس - [00:51:08](#)

ولهذا اجعل المعيار عندك هو رضا الله سبحانه وتعالى واما الناس فمهما فعلت فانك لن تسلم من السنّتي نعم ملعن النمام وازجره فما بلغ المكروه الا من نقل دار جار السوء بالصبر وان لم تجد صبرا فما احلى النقل - [00:51:26](#)

غيب عن النمام. النمام هو الذي ينقل الكلام بين الناس على وجه الفساد والايقاع فيما بينهم فيحذره من صحبة النمامين الذين ينقلون مقالة السوء بين الناس ويوقعون بينهم الحرج والفساد في العلاقات الاجتماعية. ثم يقول فما - [00:51:52](#)

بلغ المكروه الا من نقل يعني ما ازعجك ولا اساء اليك في الحقيقة الا هذا النمام الذي نقل الكلام والا الاول قال كلاما في الهوى يعني ما اذاك وما وصل الى نفسك - [00:52:15](#)

ولم يحدث في نفسك اثرا لانه لم يبلغك لكن الذي اذاك في الحقيقة هو هذا الشخص الذي بلغ هذا الكلام السيء. وقال لك فلان يقول فيك كذا وكذا فيقول هذا الذي حقيقة الذي اذاك ليس الاول - [00:52:33](#)

وانما النمام الذي نقل اليك هذا الكلام فاهجره يعني احرص على الا تصاحب هؤلاء النمامين. لماذا؟ لانك ستتأثر بهم من حيث لا تشعر. ولانهم قد ينمون عليك كما قال بعض السلف من نم اليك نم عليك - [00:52:52](#)

يعني ربما زلت منك كلمة في لسانك فتكلمت كلمة سوء وينقلها الى بالآخرين. ومن نم اليك نم عليك. كما قال بعض السلف رضي الله عنه ثم يدعوه الى خلق فاضل - [00:53:14](#)

وهو خلق المداراة فيقول داري جار الدار ان جارنا وان لم تجد صبرا فما احلى النقل يربيه على خلق المداراة ليس فقط مع الجار ولكن مع كل احد حتى صاحبك في العمل حتى صاحبك في - [00:53:32](#)

المدرسة او الجامعة تعامل معه بخلق المداراة والمداراة بمعنى التلطف في الحديث والتلطف في التعامل حتى تدفع شر هذا الانسان وهذه من الاخلاق الفاضلة التي دعا اليها الشرع كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:51](#)

ان بعض اليهود دخلوا عليه البيت فقالوا السام عليكم والسام هو الموت فسمعت عائشة رضي الله عنها فقالت وعليكم السام واللعنة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة - [00:54:14](#)

فان الرفق ما جعل في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه فقالت اما سمعت ما قالوا يا رسول الله قال وانا قلت عليكم قال وعليكم يعني الشيء الذي قلته - [00:54:34](#)

هو عليكم ايضا فهذا من مداراته صلى الله عليه وسلم وحسن اخلاقه انه يدفع شر هؤلاء باحتمال الذي منهم ولين القول حتى يصلح ما في نفوسهم من الشر فهذا خلق فاضل كما ذكرت ليس خاصا بالجار. هو ذكر الجار - [00:54:50](#)

من باب المثال والا فكل من يصاحبك هو بحاجة الى المداراة واحق الناس بالمداراة الزوجة كما قال احق الناس بالمداراة الزوجة كما قال صلى الله عليه وسلم دارها تعيش بها - [00:55:13](#)

دارها تعيش بها. يعني احيانا كانك لم تسمع ولم يقل كما قال الشاعر ان رأيت امرا او تصرفا خاطئا فلا تدقق في كل شيء وتحاسبها على كل شيء. والا اتعبت نفسك واتعبت اولادك - [00:55:33](#)

نعم. جانب السلطان واحذر بطشه لا تعاند من اذا قال فعل. لا تن الاحكام ان هم سألوا. ربطا فيك وخالف من عدل ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل فهو كالمحبوس عن لذاته - [00:55:54](#)

وكلاكفيه في الحشر تغل بدأ من الوردي رحمه الله ايضا يحذر ابنه من بعض المواقف ومن بعض مواطن الفتن. فذكر منها ابواب السلطان كما جاء عن حذيفة رضي الله عنه - [00:56:19](#)

فقيه الفتن من الصحابة قال اياكم ومواطن الفتن قال وما هي مواطن الفتن؟ قال ابواب السلطان لان الانسان اذا خالطه ورأى شيئا لا يرضى عنه رب العالمين فهو بين امرين اما ان ينصح - [00:56:39](#)

ويتأذى واما ان ان يسكت ويغضب ربه ولهذا عدوا السلف الصالح من مواطن الفتن فهو ينصحه ويحذره من هذه المواطن ومنها آ صعبة هؤلاء الكبراء الذين قد تكون صحبتهم فتنة للانسان احيانا في دينه - [00:56:58](#)

وهذه كما قال لا تخاصم من اذا قال فعل. يعني يشير الى الابداء الذي قد يأتيك وهذا ليس من باب التربية على الخوف والجبن لكنه من باب التحذير وايقاع وايقاظ العقل في الانسان - [00:57:20](#)

بحيث لا يكون محلا لهذه الفتنة لا تلي الحكم وانهم سألوا رغبة فيك وخالف من عدل. بدأ يحذره من الولايات يعني انت ستتعلم وستدرس وغدا في المستقبل ستكون عالما واماما. فاحذرك ايضا - [00:57:39](#)

واعطيك هذه النصيحة. يعني حتى في المستقبل حرص على ان ينصحه بنصائح لم يأتي اوانها ووقتها لا تلي الحكم وان هم سألوا يحذره من الولايات ان يتولى القضاء بين الناس - [00:58:02](#)

يحذره من هذا لصعوبة هذه الوظيفة وهذا العمل وهذه الولاية وكما جاء في الحديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين لماذا هذا

التحذير يقول ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل - 00:58:21

يعني بهذه الولاية سيكون نصف الناس اعداء لك لم هذا النصف كأن القاضي اما ان يحكم بالعدل واما ان يحكم بايش بالظلم بالباطل فان حكمت بالحق رضي عنك المظلوم وسخط عليك الظالم - 00:58:43

ونصف الناس اعداء لك وان حكمت بالباطل رضي عنك الظالم وسخط عليك المظلوم وهذا اشد فيقول ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل فكيف اذا لم يعدل؟ - 00:59:06

فهو كالمحبوس عن لذاته وكلما كفيه في الحشر تغل سيحاسب عن هذه القضايا جميعا يوم القيامة وعن هذه الاحكام التي صدرت منه العدل فيها او مال فيها الى احد الطرفين - 00:59:25

ثم يقول فهو كالمحبوس على الذاته يعني صاحب الولاية والسلطة هو مثل الانسان المحبوس لماذا؟ لانه لا يستطيع ان يخرج في اي وقت حتى السلطان لا يستطيع ان يخرج في اي وقت لانه يحتاج الى حرس ويحتاج الى اشياء كثيرة - 00:59:47

بعكس الانسان الذي ليست له ولاية يخرج في اي وقت يذهب الى اي مكان وهو حر بعكس صاحب الولاية فهو كالمحبوس يقول نعم ان للنقص والاستثقال في لفظة القاضي لوعظا او مثل - 01:00:08

لا توازي لذة الحكم بما ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل. فالولايات وان طابت لمن ذاقها فالسم في ذاك العسل نصبوا المنصب او هي جلدي وعنائي من مداراة السفلى يضرب له الامثال تأكيداً للمعنى السابق فيقول انما النقص والاستثقال في لفظة القاضي لوعظ ومثل - 01:00:31

يعني تأمل حتى لفظة الوالي والقاضي من الناحية النحوية يسمى ايش؟ يسمى عند النحات اسم منقوصا اسما منقوصة. لانه يقدر فيها الاعراب بحالة الرفع والجر ولا تظهر فيها الحركة يقول يعني حتى من حيث اللفظ - 01:01:01

خذ عبرة من كلمة الوالي القاضي فهي اسما منقوصة حتى عند النحات يعني فلا تحرص عليها انما النقص والاستثقال في لفظة القاضي لوعظ ومثل فيقولون يعني لا يظهر عليه كذا - 01:01:26

لثقل انه ثقل على اللسان ان تقول جاء الوالي جاء القاضي مررت بالقاضي ومررت بالوالي ثقيلة على اللسان. لهذا يقول لم تظهر فيها الحركة لثقل. فكلمة فيها نقص وفيها ثقل ايش تبغى بها - 01:01:45

فيضرب له المثل حتى من جهة الالفاظ ثم يقول لا توازي لذة الحكم بما ذاقه المرء اذا المرء انعزل يعني ولايات جميلة في بداياتها لكنها مرة في ايش في نهاياتها كما قال صلى الله عليه وسلم نعمة المرضعة - 01:02:06

وبئست الفاطمة. نعمة المرضعة في البدايات وبئست الفاطمة. فالعزل من الولايات فيها مرارة على الانسان فجأة وهو صاحب الامر والنهي فاذا هو مأمور وليست له صلاحيات ولا سلطات وثقيلة على الانسان خاصة اذا جاءه العزل بغير اختيار هكذا - 01:02:26

وبدون علمه وزير ماشي في الطريق ويسمع من من الازاعة انه معزول بدون ان يخبره احد وبدون ان يرجع اليه احد من الناس فيقول له لا تحرص على الولايات فهي ان كانت جميلة في - 01:02:50

اوائلها فهي مرة في نهاياتها فالولايات وان طابت لمن ذاقها فالسم في ذاك العسل. يعني هي اشياء جميلة في الظاهر لكنها خطيرة في في الباطن. لانها امانة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انها امانة وانها يوم القيامة خزي - 01:03:08

ندامة الا من اخذها بحقها من اخذها بحقها وادى الواجب فيها فهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلمهم الله في ظله وبدأ امام عادل بدأ بهذا لماذا؟ لانه قام بحق هذه الولاية واداهها كما - 01:03:29

كما يجب ولكن من يستطيع هذا؟ الا نوادر الناس كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يقول نصب المنصب او هي جسدي وعنائي من مداراة السفلى كذلك يقول المناصب هذه اورثتني التعب والجهد - 01:03:49

بسبب مشاكل الناس وبسبب مداراة السفلى. يعني الاراذل من الناس نعم قصر الامال في الدنيا فزت فليل العقل تقصير الامل ان من يطلبه الموت ان من يطلبه الموت على غرة منه جدير بالوجل - 01:04:16

بعد ذلك ينصحه بهذه النصيحة النفيسة الايمانية وهي النصيحة بتقصير الامل وتذكر الرحيل الى الله سبحانه وتعالى يعني قصر املك

في في هذه الحياة طبعاً هو يدعو الى التقصير لان اصل الامل هذا امر غريزي في الانسان - 01:04:48

الانسان خلق وفيه هذه الغريزة وهي غريزة الامل والرجاء ولولا هذه الغريزة لما عمرت الدنيا ولكن يحذر من تطويل الامل يحذروا من تطويل الامل بمعنى ان تبالغ في مسألة الامل - 01:05:11

فكأنك تخلد في هذه الحياة الدنيا ولا تموت فيها. ويحذر من طول الامل ويدعو الى تقصير الامل بمعنى ان تتذكر دائماً انك مهما طال عمرك فانك لابد من رحيلك الى الله سبحانه وتعالى وخروجك من هذه الدنيا - 01:05:33

استعد لهذه الرحلة واستعد لهذا اليوم قصر الامل في الدنيا تفز فليل العقل تقصير الامل كيف تعرف الانسان العاقل تعرفه بقصر امله وكمال زهده في الدنيا ولهذا قال الفقهاء لو اوصى بعض الناس وقال مالي هذا - 01:05:56

صدقة لا عقل الناس او قال هذا الوقف وقف لا عقل الناس من هم اعقلوا الناس وقال الفقهاء يصرف لزهة الناس في الدنيا فان الزهد في الدنيا هو دليل العقل - 01:06:20

الانسان يعرف ان هذه الدنيا قصيرة وينظر الى المدى البعيد. الانسان العاقل دائماً لا يجعل فكره بين يديه وقدميه. وانما يفكر بالافق البعيد وفي المصير القادم. هذا هو دليل انسان العاقل - 01:06:40

الرؤية المستقبلية كما يقولون هو دليل العقل فليل العقل تقصير الامل ان من يطلبه الموت على غرة منه جدير بالوجل. الغرة يعني الغفلة والوجل هو الخوف يعني اذا كان الانسان يدرك ان الموت - 01:06:59

يأتي فجأة ويأتي على غفلة ما يأتي على موعد ما يتصل بك ملك الموت ويقول لك انا سأتيك في يوم كذا وفي وفي مكان كذا الموت يأتيك فجأة واذا كان الانسان يدرك ان الموت يأتي فجأة فينبغي ان يكون - 01:07:20

مستعداً بالاستقامة والصلاح وهذا هو السر في ان الله تعالى اخفى ساعة الموت للانسان لماذا ليستقيم على الجاد فالانسان اذا عرف انه سيموت في يوم كذا افسد ما شاء في هذه الدنيا - 01:07:40

وقبل الموت يعني بيوم ولا بساعة ساعتين احدث توبة نصوحة لله تبارك وتعالى. وهذا ما ينفع فمن حكمة الشارع في اخفاء هذه بالساعة وفي وقت الموت هو ان يكون الانسان - 01:08:00

مستقيماً في احواله نعم يحب وزر غبا تزدحبا فما اكثر التردد اقصاه الملل. لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطبق الطفل خذ بنصل السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون واعتبر فضل الفتى دون الحل - 01:08:18

يعلمه بعض الاداب ايضا العامة ومنها ادب الزيارة غب وزر غبا الغب هو المرة بعد المرة وبينهما فترة وانقطاع فيعلمه ادب الزيارة اذا زرت اصدقائك واقاربك وارحامك فلا تكثر من هذه الزيارة وتبالغ فيها فيمل - 01:08:46

لك الناس ولكن كن صاحب ذوق وزر هؤلاء ولكن زر غبا. كما قالوا في المثل زر غبا تزدحبا بينما لو اكثر الانسان من الزيارة من له الناس وهذا هو الادب العام مع عامة الناس ولكن - 01:09:11

يستثنى منها من له مودة خاصة من له علاقة خاصة. وتعرف ان كثرة الزيارة لا توقع في الملل بالعكس تدخل في قلبه السرور كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع ابي بكر - 01:09:31

قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي غداة وعشية يعني كان يزور ابا بكر مرة في اول النهار ومرة في اخر النهار ايضا في شدة ما بينهما من المودة - 01:09:48

فمن اكثر التردد اضناه الملل مله الناس ثم يقول في بعض هذه الرواية في بعض آآ النسخ لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطبق الطفل الطفل هو اخر النهار - 01:10:01

في وقت غروب الشمس والاقلال هو الفقر. وهو يقول له بان قلة الانسان وفقره ليس عيباً فيه ليس عيباً فيه كما ان صفرة الشمس في اخر النهار ليست عيباً فيه. فكذلك قلة مال الانسان - 01:10:22

ليس عيباً فيه نعم خذ بنصل السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحل يعني لا تعامل الناس بحسب المظاهر والشكليات وانما خذ بنصل السيف بجوهر السيف. لا تنظر الى الغمد ورب سيف غمده جميل ولكنه لا يصنع شيئاً - 01:10:43

ويقصد بهذا ان الميزان في التعامل مع الناس لا يكون بحسب الظواهر والشكليات وبحسب ما يملك من الارصدة والاموال ولكن عامل الناس وقومهم بحسب ما فيهم من الاخلاق والفضل والدين والعلم. نعم - [01:11:08](#)

حبك لوطن عجز ظاهر فاغترب تلقى عن الاهل بدل. فبمكس فبمكس الماء يبقى اسنا وسرى البدر به البدر اكتمل. ايها العائب قولي ان طيب الورد مؤذ للجعل. عد عن اسهم قولي واستتر. لا يصيبك سهم من - [01:11:29](#)

حبك الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلقى عن الاهل بدل يربيه ايضا على هذا المعنى الجميل وهو الاغتراب والسفر في طلب العلم وطلب الكمالات فهو يقول له احذر من الجلوس في الاوطان بحجة حب الاوطان - [01:11:59](#)

وحب الوطن غريزة في الانسان ما الغريزة حتى في الطيور وحتى في الحيوانات والبهائم كلها تحب اوطانها واوكارها ولكن يقول لا تجعل من حبك للوطن سبيلا للعجز والظعف وعدم الرحلة في طلب العلم وفي طلب الفضل والكمالات - [01:12:23](#)

بالسفر فيه فوائد كثيرة يعطيك علما جديدا ويعطيك معارف جديدة. وتقابل الناس وتحتك بهم وتفيد منهم وتستفيد تفيدهم وتستفيد واذا كان الشافعي قديما قال سافر ففي الاسفار اه خمس فوائد او سبع فوائد فالان هي الى السبعين اقرب منها. فسفر الانسان يزيده علما جديدا - [01:12:46](#)

اخرى كثيرة بل ربما جمع من العلم ما لم يجمع غيره من الناس يعني معجم البلدان الباقوت الحموي هذا كتاب هو نتاج سفر هذا الكتاب كان يقوت الحموي يعمل محاسبا عند تاجر - [01:13:16](#)

ويرسله الى البلدان والقرى من اجل المحاسبة لكنه كان ذكيا. كان كل ما مشى في منطقة وسافر وصف جبالها واوديتها ووصف القرى ووصف الناس. وعرف وكان يكتب اوراق ما احد كان يظن ان لها قيمة يعني - [01:13:37](#)

طفل صغير ويكتب اوراق يعني. ولكن الان صارت هي اكبر مصدر ومرجع في البلدان وفي التعريف بالبقاع. هذا هو نتاج سفر. كان يسافر ويدون هذه الاشياء فصارت مرجعا علميا فاغترب تلقى عن الاهل بدل - [01:13:58](#)

ثم يقول ضاربا المثل مؤكدا على هذا المعنى فبمكس الماء يبقى اسنا وسور البدر به البدر اكتمل يقول لو كان الماء لا يتحرك فانه يكون اسنا يعني متغير الرائحة الماء تتغير رائحته اذا بقي في مكان واحد - [01:14:20](#)

لكن اذا جرى على الارض لا تصيبه الرائحة الكريهة كذلك انت يقول سافر ولا تجلس في مكان واحد بحجة حب الاوطان ويضرب له مثل من الفضاء ايضا يقول انظر الى - [01:14:41](#)

الى البدر. البدر ما صار بدرا الا لما سار في بروج السماء وتحرك والا ظل هلالا صغيرا كما هو حاله في اول الشهر ثم بعد ذلك يقول ايها العائب قولي عبثا ان طيب الورد مؤذ بالجعل - [01:14:59](#)

يعني هذه القصيدة بما فيها من النصائح وما فيها من الحكم والتجارب لا يعيبها الا من كان العيب فيه ايها العائب قولي عبثا ان طيب الورد مؤذ بالجعل الجعل هي - [01:15:19](#)

حشرة خنفساء تتضايق من رائحة الورد وتفر من رائحة الورد وهذا يجعل العيب في الورد ولا العيب في في الجعل العيب في في الحشرة هذه وليس في الورد. وهو يقول يا من يعيب هذه القصيدة او ما فيها من النصائح وهذه الاخلاق والقيم - [01:15:37](#)

العيب ليس فيها وانما فيك عدي عن اسهم لفظي واستتر لا يصيبك سهم من سعل تعل بطن من قبيلة طي. ومشهورون بالجودة في الرماية وهو يقول يعني اه لا تعب - [01:16:00](#)

هذه القصيدة ولا تتعرض لي بالايذاء فاني مثل ثعل اجيد الرماية بالالفاظ يعني وبالشعر عدي عن اسهو بلفظي واستتر ليصيبك سهم من ثعل لا يغرنك لين من فتى. ان للحياة لنا يعتزل - [01:16:21](#)

كذلك لا يغرك هذا اللين واللفظ الذي تجده مني فانك اذا عاديتني واذيتني رأيت شيئا لا يعجبك وهو يشير الى ان المؤمن كما فيه السماحة واللطافة لاهل الخير فيها ايضا القوة والحزم لاهل الشر والفساد - [01:16:44](#)

الله تعالى قال ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب يعني القرآن لكن قال بعد كذا وانزلنا الحديد فيه بأس شديد قرآن لاهل العقول والنفوس الفاضلة والحديد لاصحاب الشر والفساد لا يغرنك لين من فتى ان للحياة لنا يعتزل - [01:17:08](#)

انا مثل الماء سهل سائغ ومتى سخن اذى وقتل يعني انا مثل الماء سهل سائغ في معاملتي. ان عاملتني بالاحسان وجدتي مثل الماء سهلا سائغا لكن اذا اذيتني مثل الماء اذا سخن هذا وقتل - [01:17:32](#)

الماء الحار اذا سخنه فانه يؤذيك نعم لا يغرنك لين من فتى. ان للحية لنا يعتزل. انا مثل الماء سهل سائغ اسخن اذى وقتل. انا كالخيزور صعب كسره. وهو لدن كيفما شئت ان فتل. غير اني - [01:17:53](#)

في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل. واجب عند الورى اكرامه. وقليل الماء وقليل المال فيهم يستقل. كل اهل العصر غمر وانا ولا غمر؟ غمر. غمر بالظن - [01:18:22](#)

كل اهل العصر غمر وانا منهم فاترك تفاصيل الجمل يؤكد المعنى السابق فيقول انا كالخيزور صعب كالخيزور بتقديم الزاي على الراء الخيزور والخيزران نوع من العصا يوصف بانه لين وفي نفس الوقت هو صلب ايضا - [01:18:41](#)

فيقول انا مثل خيزور مثل هذا العصا مثل الخيزران في يلين ولكن في صلابة تأبى الكسر. وهو لدن لدن يعني لين. كيفما شئت انفتل كل هذا يريد ان يؤكد ان المؤمن - [01:19:06](#)

يعني فيه جانب اللين والسماحة ولكن فيه ايضا جانب القوة والحزم ايضا كما قال الله سبحانه وتعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم. اشداء على الكفار رحماء بينهم. فهم جمعوا بين هاتين الصفتين وكانوا كما قال الله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين - [01:19:25](#)

ثم يقول غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال ذا مال هو المولى الاجل. واجب عند الورى اكرامه قليل المال فيهم يستقل بدأ يصف له الزمان الذي يعيش فيه - [01:19:50](#)

ويقصد بذلك اهل زمانه واهل عصره وهذا من باب التربية والتعريف لان الانسان العاقل ينبغي ان يعرف حياته ينبغي ان يعرف مجتمعه وان يعرف الناس موازين التقويم عنده ان يعرف هذه الاشياء ليحذر منها - [01:20:06](#)

وهو في نفس الوقت يشكو من من اهل زمانه وتغير اخلاقه فيقول غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل اجعلوا صاحب الاموال هو صاحب المكانة والقيمة - [01:20:28](#)

واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل وان كان صاحب فضل وعلم ودين كل اهل العصر غمر يقال رجل غمر يعني قليل التجربة واما الغمر فهو الحقد الغمر - [01:20:43](#)

يطلق على الماء الغزير والكثير. يقال ماء غمر الغمر ماء غزرا والغمر حقد ستر والغمر ذو جهل سرى فيه ولم يجرب ويقول كل اهل العصر غمرة. يعني اذا خالط الناس - [01:21:09](#)

وجدتهم قليلي التجارب وقليلي العلم منه وانا منهم يعني حتى لا يفهم من كلامه تزكية نفسه. قال وانا منه حتى انا مع كل هذه النصائح والتجارب والعمر. انا ايضا قليل - [01:21:30](#)

التجربة مثل باقي الناس. فاترك تفاصيل الجمل يعني لا تبحث عن عيوب الناس. لا تركز على التفاصيل. خذ من الناس ما ظهر واترك منهم ما استتر فهذه طبيعة الناس في كل زمان - [01:21:49](#)

فيهم نقص العلم وفيهم نقص التجربة والانسان لا يزكي نفسه هو ايضا منهم فاترك تفاصيل الجمل يعني لا تربى نفسك على تتبع عيوب الناس وعلى الكشف عما ستره الله من عيوب الناس - [01:22:07](#)

ولكن خذ من الناس ظاهرهم وما حسن منهم وكل الى الله تبارك وتعالى ما غاب عنك نسأل الله سبحانه وتعالى في نهاية هذه اللابية ان يغفر لصاحبها وان يرحمه وان يجزيه خيرا على هذه النصائح التي هي نصيحة لابنه ولابناء المسلمين - [01:22:23](#)

ولنا في كل زمان ومكان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين - [01:22:49](#)